المملكة المغربية

المعهد الملكي للدراسات الاستراتيجية

يوم دراسي

"العلاقات بين المغرب وتركيا: أية إمكانيات محتملة للتنمية في ظل التغيرات الجهوية والدولية؟"

كلمة افتتاحية

للسيد محمد توفيق ملين

المدير العام للمعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية

الرباط

الخميس 20 يناير 2011

سعادة السفير، أيها السادة،

يشرفنا أن نستقبلكم اليوم في إطار هذا اليوم الدراسي المخصص للعلاقات بين المغرب وتركيا من وجهة نظر إستراتيجية.

أود أن أشكر ضيفنا الكريم فخامة السيد تونش أوغدول، سفير تركيا بالمغرب، على قبوله التواجد بيننا ، ليوافينا بتوضيحاته القيمة حول نموذج التنمية التركي وواقع العلاقات بين المغرب وتركيا وكذا آفاق تعزيز هذه العلاقات في ظل التغيرات الجهوية والدولية.

اسمحوا لي بأن أذكر أن هذا الحدث العلمي يندرج في إطار مشروع الدراسات الذي بدأه المعهد الملكي للدراسات الإستراتيجية حول "العلاقات الدولية للمغرب"، والذي هو جزء لا يتجزأ من برنامج عام يتعلق بـ "التنافسية الشاملة وموقع المغرب داخل النظام العالمي". ويشمل مجال اهتمام هذا المشروع بالقضايا المتعلقة بالجوار الأورو- متوسطي، وكذلك تلك المتعلقة بالتطورات الاقتصادية والجغرافية والسياسية التي يجب أن تواكب عالم ما بعد الأزمة.

سعادة السفير، أيها السادة،

إن التقدم الذي أحرزته تركيا اليوم على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي يجعلها فاعلا جهويا ذا تموقع جيد وذلك بفضل سيرورة مستدامة من الإصلاحات، استطاع البلد تحسين تموقعه التجاري الدولي وتحسين مستوى رفاهية ساكنته. حيث يشكل مركزه كبلد مرشح للانضمام إلى الاتحاد الأوربي، نتيجة لعمليات طويلة استعادت تركيا بواسطتها دورها الأوربي، بل وأكدت أيضا دورها كجسر بين الغرب والشرق.

بالنظر لقربها، الذي ما فتئ يتزداد، من العالم العربي والاهتمام الذي توليه للتعاون جنوب – جنوب، أصبحت تركيا المحاور الأمثل في الحوار بشأن أهم القضايا المسجلة في الأجندة الدولية. وتشهد مبادراتها في مجال تشجيع إقامة فضاء للسلام والاستقرار والازدهار على مستوى دول الجوار وما وراءها، بروح التعاون التي تميز خيارات السياسة الخارجية التركية (الوساطة على مستوى ملفات الشرق الأوسط الكبرى، دعم التكامل الأورو- متوسطي، الاهتمام بتنمية إفريقيا، تعزيز إسلام عصري ومتسامح...).

سعادة السفير، أيها السادة،

تستند العلاقات الاقتصادية بين المغرب وتركيا على إطار تعاون مكثف وفي تطور مستمر، عرفت هذه العلاقات تحولا هامة غداة دخول اتفاق التبادل الحر المبرم بين البلدين حيز التنفيذ.

فإذا مكن هذا الاتفاق بتحريك التجارة الثنائية، فإن الواردات القادمة من تركيا قد استفادت أكثر من هذه الديناميكية، والتي تضاعف حجمها بين 2005 و2008 قبل أن تعتدل سنة 2009 بسبب الأزمة العالمية.

واليوم، وكما يبدو من بيانات التبادلات الخارجية، يسجل المغرب عجزا تجاريا مهما في علاقاته مع تركيا (-2,8 مليار درهم سنة 2005 وما يقارب -6,1 مليار درهم سنة 2008)، يقدر بنسبة تغطية لا تتجاوز 25%، حيث يتم تقليص هذا الرقم بشكل ضعيف عن طريق عائدات الأسفار (متوسط 176 مليون درهم بين 2005 و2009)، أو عن طريق الاستثمارات المباشرة التركية، التي على الرغم من ديناميتها تظل بعيدة عن تشكيل عامل إعادة توازن العلاقات التجارية الثنائية.

إلا أنه من المؤكد أن انعدام التوازن الراهن في العلاقات التجارية بين المغرب وتركيا لا يمكن أن يكون حتميا، حيث توجد فعلا مجالات للتنمية من أجل القيام ببعض الجهود للاستفادة من مجموع الفرص المتاحة من جهة، ومن جهة أخرى في أفق الربح المتكافئ.

ولذلك، يتحتم تشجيع الاستثمارات التركية المباشرة بالمغرب، لاسيما بواسطة عمليات المشاريع المشتركة من أجل استغلال فرص التصدير إلى الأسواق الأوربية والإفريقية والأمريكية. وكذا تعزيز التعاون الاقتصادي بواسطة آليات بنيوية كالتعاون التقني والعلمي، والتبادل الثقافي والتوأمة المؤسساتية.

سعادة السفير، أيها السادة،

من أجل الإحاطة بشكل أفضل بالرهانات الحالية والمستقبلية للتعاون بين المغرب وتركيا، يجب توضيح الأسئلة التالية:

1- ما هي مفاتيح نجاح نموذج تنمية تركيا؟ ما هي أهم التحديات التي يطرحها هذا النموذج والأجوبة التي تقترحها تركيا من أجل مواجهتها؟

2- في إطار قربها من الاتحاد الأوربي، على أي أساس حددت تركيا أولوياتها في ما يتعلق باسترجاع المكتسبات الجماعية؟ في ما تمثلت موارد التمويل المعبأة لهذا الغرض؟ كيف استطاعت تركيا دعم انطلاقة إصلاحاتها المرتبطة باسترجاع المكتسبات الجماعية، في ظل استمرار وجود تردد بشأن مستقبل انضمامها؟

3- ما هي الأولويات الإستراتيجية لتركيا على صعيد المنطقة المغاربية؟ ما هي الرؤية التي تدافع عنها تركيا في ما يتعلق بأهم القضايا المدونة في المذكرة الدولية (البيئة، القضايا النقدية والمالية والتجارية، الهندسة الجديدة للحكامة العالمية...)؟

4- وبالنظر إلى المصلحة الإستراتيجية التي تمثلها القارة الإفريقية بالنسبة للمغرب وتركيا، ما هي أنواع استراتيجيات التحالفات الواجب تمييزها بين مقاولات البلدين؟ ما هي القطاعات التي قد تستفيد أكثر من هذه التحالفات؟

5- كيف يمكن تحقيق إمكانيات التعاون بين المغرب وتركيا في مختلف المجالات، وعلى أي نحو يجب التصرف لتبلغ العلاقات المغربية التركية رتبة الشراكة الإستراتيجية؟

سعادة السفير، أيها السادة،

تلك هي بعض الأسئلة المطروحة لنقاشنا اليوم بحضور مجموعة من الخبراء، من مسؤولين سامين بالقطاع العمومي، وباحثين جامعيين وممثلي عالم الأعمال، قصد تعميق التفكير في مختلف جوانب العلاقات المغربية التركية من وجهة نظر إستراتيجية.

دون أن أطيل عليكم، أعطي الكلمة لسعادة السيد السفير تونش أوغدول.